IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 30, No 4, 2022, pp 244 -264

Received on (28-02-2022) Accepted on (09-04-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.4/2022/9

The singularities of Surat Al-Baqarah with itself and other surahs and their impact on the context

Nessma N. Al Ghoula[*1], Dr. Inshirah M. Afana[*2]
Islamic University of Gaza[*1], Ministry of Endowments and Religious Affairs – Gaza[*2]

[*]Corresponding Author: e.a.ensh.1984@gmail.com

Abstract:
The study dealt with the singularities of Surat Al-Baqarah with itself and other surahs, which are the similar verses in terms that were not mentioned in the Holy Qur'an except once. The appropriate verbal singularities, then the applied study of the singularities of Surat Al-Baqarah with itself and other surahs by following the inductive method and the analytical descriptive method, with the inventory of all the places in question, and their analysis by inference with the sayings of the commentators and classifiers in the science of the similar, for each singularity has a purpose that differs from the purpose of mentioning it in another place of similarity to it. . Each word is appropriate for its neighboring words, for each place has what suits it, and for each case there is what suits it.
Keywords: singularities - Surah - Al-Baqarah - itself - context.

انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور وأثر السياق فيها

أ. نسمة نافذ الغولة[1] ، د. انشراح محمد عفانة[1]
الجامعة الإسلامية - غزة[1] ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- غزة[1]

الملخص:

تناولت الدراسة انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور، وهي الآيات المتشابهة في الألفاظ التي لم ترد في القرآن الكريم إلاَّ مرةً واحدة، انفردت بها سورة البقرة ميزتها عن غيرها من السور الأخرى، ثمَّ الحديث عن تعريف الانفرادات لغةً واصطلاحًا، وأثر السياق القرآني في إبراز المناسبة للانفرادات اللفظية، ثُمَّ الدراسة التطبيقية لانفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور باتِّباع المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، مع حصر جميع المواضع محل البحث، وتحليلها بالاستدلال بأقوال المفسرين والمصنفين في علم المتشابه، فلكل انفراد مقصد يختلف عن مقصد ذكره في موضع آخر للمُشابه له. فيأتي كل لفظ مناسب لما يجاوره من ألفاظ، فلكل مقام ما يناسبه، ولكل حال ما يلائمها.

كلمات مفتاحية: انفرادات– سورة– البقرة – نفسها– السياق.

المقدمة:

الحمد لله جليل النعم، والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد، فإنَّ من أعظم الخير أن يسعد المسلم بخدمة كتاب الله ﷻ، فينعم بتلاوته وتأمله وتذوق أسلوبه، وهذا خير ما يَبذل فيه المسلم وقته وجهده، ويصرفُ إليه همته، فكتابُ الله منبع العلوم، أودع الله ﷻ فيه علم كل شيء، فاستمد منه أصحاب كل علم علمهم، واجتهد العلماء في تفسيره، فهو كتاب الله تعالى المعجز، وقد شاء الله ﷻ أن يكون القرآن الكريم كتابًا متشابهًا مثاني، قال تعالى: ﴿**ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ**﴾ [الزمر: 23].

إنَّ من أعظم مظاهر إعجاز القرآن البياني الفرائد القرآنية، تلك التي لم تَرد فيه إلَّا مرةً واحدة؛ وهذه الفرائد القرآنية تقوم على الدقة والانتقائية، فكل فريدة في القرآن الكريم وردت لتؤدي وظيفتها بدقة متناهية، ولذلك يستحيل زحزحتها عن مكانها أو استبدالها بغيرها من الألفاظ، وقد قام عددٌ قليلٌ من أهل العلم بدراسة المتشابهات اللفظية، لكنَّ تلكَ الدراسات لم تتحدث عن توجيه الانفرادات للسور القرآنية في هذا الموضوع بالذات فيما نعلم، وإنَّما كانت شذرات هنا وهناك، لذا كان موضوعنا في هذا البحث موسومًا بـ (انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور وأثر السياق فيها).

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبّه ويرضاه، وأن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلَّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

أولًا- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. حاجة البحث التفسيري لتتبع انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور، وجمعها، ودراستها، وبيان أثر السياق فيها.
2. استكمال البحث السابق لانفرادات سورة البقرة مع نفسها.

ثانيًا- مشكلة البحث:

لقد تميزت سورة البقرة كباقي سور القرآن الكريم بوجود المتشابهات اللفظية في السورة نفسها وبين السور بعضها مع بعض، كما تميزت أيضًا بانفرادات خاصة بها تزيد القرآن روعة في البلاغة والبيان، فأين هي الانفرادات، وكيف أضفت تلك الروعة وذلك الجمال على أسلوب القرآن.

ثالثًا- أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس كيف أضفت انفرادات سورة البقرة جماليات بيانية إعجازية في أسلوب القرآن الكريم. ولكي نجيب على هذا السؤال تفرعت عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أثر السياق القرآني في إبراز المناسبة للانفرادات اللفظية؟
2. ما الألفاظ الفريدة التي انفردت بها سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور؟
3. ما علاقة كل لفظٍ فريد بالسورة التي ورد فيها؟
4. ما الحكمة والأسرار البلاغية من انفرادات سورة البقرة.

رابعًا- أهداف الدراسة:

1. استقراء الألفاظ التي انفردت بها سورة البقرة مع غيرها من السور، وبيان أثر السياق فيها.
2. استنتاج علاقة الألفاظ التي انفردت بها السورة عن غيرها، وعلاقتها بالسياق القرآني.
3. بيان أثر هذه الألفاظ في بناء السورة الواردة فيها.
4. استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد.

خامسًا– الدراسات السابقة:

بعد التصفح في محركات البحث والمواقع عبر الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات، وقواعد بيانات الجامعات كان الحديث عن انفرادات السور القرآنية بإحصائها دون توجيه للآيات وبيان الحكمة منها، فلم يفرد هذا البحث على سبيل الاستقلال غير أنَّنا وقفنا على رسائل علمية اهتمت بالمتشابه اللفظي، منها:

1- كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، لفاضل السامرائي، بغداد، 1427هـ.

2- رسالة دكتوراة بعنوان: الانفرادات اللفظية دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعيةّ للسورة القرآنية، للباحث: مثقال عربيات، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 1437هـ.

3- جماليات المتشابه والتكرار اللفظي في خواتم الآيات نماذج مختارة، للباحثين: د. عبد الكريم الدهشان، أ. انشراح عفانة، فلسطين، 1440م.

4- أثر السياق القرآني في الانفرادات القرآنية، للباحثين: د. ماجد سكر، د. انشراح عفانة، فلسطين، 1443م.

إلاَّ أنَّ هذا البحث يختلف عن تلك الدراسات السابقة من وجهين:

الوجه الأول: اهتم البحث بالدراسة التطبيقية، وتلك الدراسات جمعت بين الدراسة النظرية والتطبيقية للمواضع.

الوجه الثاني: اعتمد البحث السابق على انفرادات سورة البقرة مع نفسها فقط، وهنا اعتمدتا الباحثتان على الدراسة الاستقرائية الشاملة من أول سورة البقرة إلى آخرها بانفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور، بذكر جميع المواضع محل البحث، وتوجيهها ودراستها من كتب المتشابه والتفسير.

سادسًا– منهجية البحث:

اتبعنا المنهج الاستقرائي لسورة البقرة من أولها إلى آخرها، والمنهج الوصفي التحليلي، مع حصر جميع المواضع محل البحث، وتحليلها بالاستدلال بأقوال المفسرين والمصنفين في علم المتشابه.

سابعًا– خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على:

- أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- ثانيًا: مشكلة البحث.
- ثالثًا: أسئلة الدراسة.
- رابعًا: أهداف الدراسة.
- خامسًا: الدراسات السابقة.
- سادسًا: منهجية البحث.
- سابعًا: خطة البحث.

المبحث الأول: تعريفُ الانفرادات اللفظيَّة وأثرُ السياق القرآنيِّ في إبراز مناسبتِها وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الانفرادات لغةً واصطلاحًا.
- المطلب الثاني: أثر السياق القرآني في إبراز المناسبة للانفرادات اللفظية.

المبحث الثاني: انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور

الخاتمة: وتتضمَّنُ نتائجَ البحث وتوصياتِه

المبحث الأول

تعريفُ الانفرادات اللفظيَّة وأثرُ السياق القرآنيّ في إبراز مناسبتِها

قبل الشروع في بيان انفرادات سورة البقرة لا بُدَّ من الحديث بدايةً على تعريف الانفرادات في اللغة والاصطلاح وذلك في المطلب الآتي:

المطلب الأول: تعريف الانفرادات لغةً واصطلاحًا

أولًا- تعريف الانفرادات

الانفرادات لغةً: الفرد هو الذي لا نظير له، وجمع الفَرد فُرادَى، وفَرْدَى. فالفرد الوتر[1].

والانفراد الانزواء والانقطاع عن مركز التّجمع، يقال: شجرة فاردٌ أي: متنحّية جانبًا، وفَرَّد الرجل إذا تفقّه واعتزل النّاس[2].

يقول ابن منظور-: "الفَرَدُ والفُرُدُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، أَي هُوَ مُنْقَطَعُ القَرِينِ لَا مِثْلَ لَهُ فِي جَوْدَتِه... يُقَالُ: فَرَدَ يَفْرُدُ وأَفْرَدْتُه جَعَلْتُهُ وَاحِدًا وعَدَدتُ الجوْز وَالدَّرَاهِم أَفْرادًا، أَي وَاحِدًا وَاحِدًا، وَالله هُوَ الفَرْدُ أي قد تَفَرَّد بِالْأَمر دون خَلْقِه[3].

بعد عرض المعنى اللغوي للانفرادات يتبين أنَّها نابعة من أصلين: التفرق والشذوذ، فلا يخفى ما تنطوي عليها من معاني التّوحد، والافتراق، والندرة، والشّذوذ.

الانفرادات اصطلاحًا: نجد أنَّ أول من أورد مصطلح الفرائد هو ابن أبي الإصبع -- تحت عنوان باب الفرائد فقال: "هذا باب مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنَّ مفهومه إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد تدل على عظم فصاحته وقوة عارضته، وشدة عربيته، حتى إنَّ هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء غرامتها"[4]. ثم استشهد من القرآن بآيات كثيرة مصدِّرًا لذلك بأنَّ ما جاء في القرآن من ذلك غرائب يعز حصرها، ومما استشهد به لفظ ﴿**خَآئِنَةَ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ**﴾ [غافر: 19]. معلقًا عليها بقوله: "وهذه الفريدة في هذه الآية أعجب من كل ما تقدم، فإن لفظة ﴿**خَآئِنَةَ**﴾ سهلة مستعملة، كثيرة الجريان على ألسن الناس، لكن على انفرادها، فلمَّا أضيفت إلى ﴿**ٱلْأَعْيُنِ**﴾ حصل لها من غرابة التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الموقع العظيم، بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها، ولا يكاد يقع في شيء من فصيح الكلام شبهها"[5].

كما تحدث الحموي-- في خزانة الأدب عن الفرائد فقال: "الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنَّ المراد منه أن يأتي الناظم، أو الناثر، بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفرائد من العقد، وتدل على فصاحة المتكلم بها، بحيث أن تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها"[6]. ثُمَّ يدلل على ذلك بشاهدٍ قرآني وآخر شعري يبرهن من خلالهما على أهمية الفريدة ودقتها في بيان المراد والدلالة عليه.

وعلى الرغم من أنَّ مصطلح الانفرادات مستعملٌ متداولٌ عند علماء البلاغة والقراءات. إلَّا أنَّنا لم نجد له تعريفًا يخص هذا البحث، ومن خلال تتبع معنى الانفراد في اللغة، حاولنا تعرف الانفرادات بأنَّها: **مجموعة من الآيات القرآنية المتشابهة في عدة سور انفردت سورة قرآنية منها بألفاظ خاصَّة لم تَرِدْ في غيرِها من السُّور.**

ثانيًا- تعريف انفرادات سورة البقرة اصطلاحًا:

(1) يُنظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (ص: 305).

(2) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج3/ 332).

(3) لسان العرب، (ج3/ 332).

(4) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، (ص: 576).

(5) المرجع السابق، (ص: 577).

(6) خزانة الأدب وغاية الأرب، (2/ 297).

بعد عرض التعريف لغةً واصطلاحًا يستطيع الباحثان تعريف انفرادات سورة البقرة بأنَّها: **هي مجموعة من الآيات القرآنية التي انفردت بها سورة البقرة بألفاظ خاصَّة لم تَرِدْ في غيرِها من السُّور.**

وقد يكون الانفراد في السورة نفسها، كما مرَّ معنا في البحث السابق[1]. أو في السورة نفسها مع سور أخرى كما سيأتي بيانه.

المطلب الثاني: أثر السياق القرآني في إبراز المناسبة للانفرادات اللفظية

إنَّ للقرآن الكريم دقائق في أسلوبه البياني، فألفاظه وتراكيبه اختيرَت بعناية تامة لتتناسب مع سياقها الواردة فيه، فقد تأتي بعض الآيات متحدة المعاني، متشابهة المباني، كأن تأتي بفواصل شتى، وأساليب مختلفة، تقديمًا أو تأخيرًا، أو ذكرًا أو حذفًا، أو إفرادًا وجمعًا، أو زيادةً ونقصًا، أو تعريفًا أو تنكيرًا، أو تذكيرًا وتأنيثًا، أو إبدال حرف مكان حرف، أو كلمة بكلمة أخرى، أو جملة بأخرى[2].

فالانفرادات القرآنية تأتي بما يناسب سياقها، فيكشف لنا السياق ترابط وتعانق هذه الانفرادات اللفظية في السورة من خلال المناسبة بينها لتؤدي المعنى بوضوح.

يقول الزركشي–□–: "اعلم أنَّ من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولًا وإلَّا خرج بعض الكلام عن بعض"[3].

والسياق هو السبب الرئيس لهذا الاختلاف في المبنى لتتناسب الألفاظ مع الجمل الواردة فيها، والغرض العام للسورة، فالألفاظ خادمة لأغراض السورة.

يقول البقاعي–□–: "إنَّ كل سورة أعيدت فيها قصة فلمعنى ادُّعِيَ في تلك السورة استدلَّ عليه بتلك القصة غير المعنى الذي سيقت له السورة السابقة، ومن هنا اختلفت الألفاظ بحسب الأغراض، وتغيرت النظوم بالتأخير والتقديم والإيجاز والتطويل مع أنَّها لا يخالف شيء من ذلك أصل المعنى الذي تكونت به القصة"[4].

ويقول ابن تيمية–□–: "إنَّ الدلالة في كل موضع بحسب سياقه. وما يحف به من القرائن اللفظية والحالية... بل ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه وما يبين معناه من القرآن والدلالات فهذا أصل عظيم مهم نافع في باب فهم الكتاب والسنة والاستدلال بهما مطلقًا ونافع في معرفة الاستدلال والاعتراض والجواب وطرد الدليل ونقضه"[5].

وبيَّن محمد رشيد رضا–□– أنَّ دلالة السياق أفضل قرينة تؤدي إلى حقيقة معنى اللفظ بقوله: "إنَّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته"[6].

فالسياق يُعدُّ من أعظم القرائن في الترجيح، وحل المشكلات والمتشابه اللفظي في آياته. وقد بيَّن ابن القيم–□– أنَّ ما يعين على معرفة المعنى عند الإشكال دلالة السياق، فقال: "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ**﴾ [الدخان: 49]. كيف تجدُ سياقَه يدُلُّ على أنه الذليلُ الحقيرُ"[7].

(1) يُنظر: د. سكر، د. وعفانة، أثر السياق القرآني في الانفرادات القرآنية.

(2) يُنظر: الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (1/ 11)،

(3) البرهان في علوم القرآن، (1/ 78).

(4) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن، (ص: 143).

(5) مجموع الفتاوى، (6/ 14،18).

(6) تفسير المنار، (ج1/ 20).

(7) بديع الفوائد، (ج11/4).

وقد عدَّ الزركشي–– السياق السبيل الأقوم في فهم مدلولات الألفاظ حيث يقول في تقسيم تفسير القرآن: "والقسم الثاني: ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين وهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرًا في كتاب المفردات فيذكر قيدًا زائدًا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنَّه اقتنصه من السياق"[1].

فمعرفة السياق يزيل الإشكال الذي يعترض النص، وله أثرٌ كبير في تحديد معنى الكلمة ومجالات استعمالها، وذلك ما يساعد على كشف الخلاف بين ما يعد مترادفًا من الكلمات.

المبحث الثاني

انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور

يختار القرآن الكريم من الألفاظ لكل مقام ما يناسبه، ولكل حال ما يلائمها، فلا تجد لفظًا غريبًا عن موضعه، فكل حرف، وكلمة، وجملة في القرآن لا تحل مكان الأخرى، ولو اجتمع البشر على استبدال ذلك ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، قال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: 82]. فكلٌّ في موضعه يؤدّي معناه.

ولا شك أنَّ للسياق أثرًا كبيرًا في تحديد معنى الكلمة، بل إنَّ الكلمة خارج السياق ليس لها إلَّا المعنى المعجمي، وقد لا تعني شيئًا محددًا حتى توظف في سياق معين، فالسياق هو الذي يحدد لنا الأبعاد الدلالية للحرف والكلمة، ويساعد الباحث في القرآن الكريم على كشف نقاط الترابط، وإدراك أوجه الاتساق والانسجام[2].

وقد بلغت انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور سبعة مواضع، لذا سنقوم بحصر المواضع، ومن ثَمَّ دراستها وبيان أثر السياق فيها. مبرزين جماليات تلك الألفاظ ودقة التعبير القرآني فيها.

جدول يوضح ما ورد من انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور

1	﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ [البقرة: 86].
	﴿**خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ**﴾ [البقرة: 162]، [آل عمران: 88].
2	﴿**وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 115].
	﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 247].
	﴿**مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 261].
	﴿**ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 268].
	﴿**وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْۗ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [آل عمران: 73].
	﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 54].
	﴿**وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [النور: 32].
3	﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾ [البقرة: 144].

(1) البرهان في علوم القرآن، (2/ 172).

(2) يُنظر: عفانة، الجماليات البيانية للآيات المتطابقة والمتشابهة والتكرار اللفظي في فواصل الآيات، (ص: 242).

﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: 74].	
﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: 85].	
﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: 140].	
﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: 149].	
﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [آل عمران: 99].	
4	﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [البقرة: 209].
﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: 213].	
﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: 253].	
﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: 86].	
﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [آل عمران: 105].	
﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: 153].	
﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [البينة: 4].	
5	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: 249].
﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: 46].	
﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ [هود: 29].	
6	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: 267].
﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 57].	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: 172].	

	﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 160].
	﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: 81].
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51].
7	﴿۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 233].
	﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 286].
	﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 152].
	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأعراف: 42].
	﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: 62].
	﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 7].

وفيما يلي تفصيل للآيات ودراستها.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: 86].

مع قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: 162]، [آل عمران: 88].

انفرد الموضع الأول بقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾، وورد الموضع الثاني في البقرة آية بتمامها مع آية متطابقة في سورة آل عمران بقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

الموضع الأول في البقرة ورد في اليهود بعد أن بيَّن الله تعالى في الآيات السابقة قبلها أنَّ الله تعالى قد أخذ على بنى إسرائيل عهدًا بأن يعبدوه ويؤدوا فرائض الله، وألَّا يقتل بعضهم بعضًا، وألَّا يخرج بعضهم بعضًا من داره، وأنَّهم إذا وجدوا أسيرًا منهم في يد غيرهم فإنَّ عليهم أن يبذلوا أموالهم لفدائه إلَّا أنَّهم نقضوا العهد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ * وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 83-85]. فتوعدهم بخزي الدنيا وعذاب الآخرة. فأخبر أنَّهم بصنيعهم ذلك اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فكان جزاؤهم عذاب الآخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا ينصرون فيه بدفعه عنهم[1].

(1) يُنظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، (ج1/ 191)، الجزائري، أيسر التفاسير، (ج1/ 79)، سكر، عفانة، أثر السياق القرآني في انفرادات سورة البقرة مع نفسها، (ص: 26).

أمَّا الموضع الثاني في البقرة وآل عمران فقد ورد في الحديث عن الكفار وخلودهم في النار.

ففي سياق سورة البقرة تحدثت الآية السابقة قبلها عن الذين يموتون وهم كفار، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ * خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ**﴾ [البقرة: 161-162].

أي إنَّ الذين كفروا بالله ﷻ، وماتوا على كفرهم ولم يتوبوا، واستمروا على ذلك، حتى ماتوا، أولئك استقر عليهم اللعن والطرد من الله تعالى، والملائكة وأهل الأرض، فاستحقوا الخلود في النار دون تخفيف للعذاب عليهم، وجاءت الفاصلة تيئيسًا لهم من رحمة الله تعالى، لأنَّها تشير إلى إهمالهم وتحقيرهم وعدم الالتفات إليهم[1].

أمَّا في سورة آل عمران فقد جاءت الآية في سياق الحديث عن أنواع الكفار في التوبة، قال تعالى: ﴿**كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ * أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ *خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾ [آل عمران: 86-89]. بيَّنت الآيات أنَّ الله ﷻ لا يهدي قومًا إلى الحق بعد ما كفروا بعد إيمانهم، وشهدوا أنَّ الرسول حق، وجاءتهم البينات، فهؤلاء ظلموا وتركوا الحق بعدما عرفوه، فهؤلاء لا يوفَّقون للهداية، ثمَّ أخبر عن عقوبة هؤلاء المعاندين الظالمين الدنيوية والأخروية، بأنَّ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأنَّهم مخلَّدون في النار دون تخفيف العذاب عنهم[2].

نلاحظ أنَّ سياق الآية للموضع الأول تحدث عن القتال والحرب، والمحارب يريد النصر، لذا ناسب أن تختم فاصلة الآية بقوله: ﴿**وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ**﴾.

أمَّا الآيتانِ المُتطابقتانِ للموضع الثاني في البقرة وآل عمران فقد وردت فيهما اللعنةُ نفسُها، واللعنة معناها الطرد من رحمة الله والإبعاد، والمطرود كيف تنظر إليه؟

كلمة ﴿**يُنظَرُونَ**﴾ تحتمل معنيين لا يُمهلون في الوقت ولا يُنظر إليهم نظر رحمة فإذا أُبعد الإنسان عن ربه وطُرد من رحمة الله فكيف يُنظر إليه فهو خارج النظر. فاستوجب ذكر ﴿**وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ**﴾[3].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [البقرة: 115]. مع قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [البقرة: 247]. وقوله تعالى: ﴿**مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 261]. وقوله تعالى: ﴿**ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [البقرة: 268]. وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [آل عمران: 73]. وقوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 54]. وقوله تعالى: ﴿**وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [النور: 32].

1() يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (3/ 261)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (1/ 146)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (1/ 473)، عفانة، الجماليات البيانية للآيات المتطابقة والمتشابهة والتكرار اللفظي في فواصل الآيات، (ص: 110-111).

2() يُنظر: الشوكاني، فتح القدير، (1/ 411)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص: 137)، عفانة، الجماليات البيانية للآيات المتطابقة والمتشابهة والتكرار اللفظي في فواصل الآيات، (ص: 110-111).

(3) يُنظر: السمرقندي، بحر العلوم، (1/ 229)، القشيري، لطائف الإشارات، (1/ 257)، السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، (ص: 703).

اقترن هذان الاسمان ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ في سبعة مواضع، وانفرد موضع وحيد منها بالتوكيد وذلك في الموضع الأول من سورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115].

جاءت فاصلة الآية إمَّا للترغيب وللترهيب أي هو واسع الرحمة عليهم بأعمال العباد فيجازيهم عليها، وإمَّا ترغيبًا وتأكيدًا للترغيب أي هو واسع الرحمة مع علمه بأعمال العباد، وهذا أبلغ في رحمته لأنَّ الإنسان قد يرحم عدوه إذا كان جاهلًا بِعَداوَتِهِ وعصيانه، ولا يرحمه إذا علم بذلك[1].

إنَّ سياق التوسعة ورد في قضيتين ضرورتين للعباد ببذل المال لأجلهما، في سبيل الله، وتزويج من لا زوج له، وبذلك يحفظ مقصدين من مقاصد الشريعة حفظ المال، وحفظ النسل.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247]. أي والله واسع بفضله، فينعم به على من أحب، ويريد به من يشاء، عليم بمن هو أهلٌ لملكه الذي يؤتيه، وفضله الذي يعطيه، فيعطيه ذلك لعلمه به، وبأنَّه لما أعطاه أهلٌ إمَّا للإصلاح به وإمَّا لأنَّ ينتفع هو به[2].

وقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261]. يقول ابن القيم––: "وقد ختم الآية باسمين من أسمائه الحسنى مطابقين لسياقها، وهما الواسع والعليم، فلا يستبعد العبد هذه المضاعفة ولا يضيق عنها عَطفه، فإنَّ المضاعف واسع العطاء، واسع الغنى، واسع الفضل، ومع ذلك فلا يظن أنَّ سعة عطائه تقتضي حصولها لكل منفق، فإنَّه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها، ومن لا يستحقها ولا هو أهل لها، فإنَّ كرمه وفضله تعالى لا يناقض حكمته، بل يضع فضله موضعه لسعته ورحمته، ويمنعه من ليس من أهله بحكمته وعلمه"[3].

وقوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 268]. أي: إنَّ الله واسع الفضل الذي يعدكم أن يعطيكموه من فضله وسعة خزائنه، عليم بنفقاتكم وصدقاتكم التي تنفقون وتصدقون بها، يحصيها لكم حتى يجازيكم بها في آخرتكم[4].

وفي سورة آل عمران يقول تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 73]. أي إنَّ الله تعالى هو الذي يحسن على عباده بأنواع الإحسان فهو واسع الفضل كثير الإحسان، عليم بمن يصلح للإحسان فيعطيه، ومن لا يستحقه فيحرمه إياه[5].

وفي سورة المائدة يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 54]. وردت الآية في سياق تحذير المؤمنين من اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، والتنديد بالدين الذي يتخذونهم، كذلك من الذين في قلوبهم مرض، وأنَّ اتخاذهم أولياء من دون الله يعدّ ردة في الدين، تؤذن باستبدالهم بغيرهم ممن ذكر أوصافهم في الآية، وهي أوصاف تؤهل أصحابها لحمل دين الله بأمانة، يحبون الله تعالى ويحبهم، يتواضعون للمؤمنين، ويستعلون على الكافرين عزة

(1) يُنظر: تفسير ابن عرفة، (1/ 402).
(2) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (5/ 314).
(3) تفسير القرآن الكريم، (ص: 158).
(4) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (5/ 575).
(5) يُنظر: المرجع السابق، (6/ 516).

وقوة، يجاهدون في سبيل، ولا يخشون في الحق لومة لائم، فمن ضاق بهدي الله وتشريعه فإنَّ الله واسع عليم، لا يضره كفر من كفر، ولا ينفعه إيمان مَنْ آمن، وإنَّما هو فضل الله تعالى حيث أسند هذه المهام الشريفة لعصبة المؤمنين(1).

وفي سورة النور يقول تعالى: ﴿**وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ [النور: 32]. الله ﷻ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، حسبما تقتضيه المشيئة والحكمة، فالغِنى للمتزوج، مقيد بالمشيئة. فهو عليم بمن يستحق فضله، ومن لا يستحق، فيعطي كلًا ما علمه واقتضاه حكمه(2).

مما سبق يتضح أنَّ هذين الاسمين ﴿**وَٰسِعٌ عَلِيمٞ**﴾ اقترنا لبيان سعة عطاء الله سبحانه وتعالى، وعلمه بمن يستحق هذا العطاء.

فالموضع الأول انفرد بالتوكيد لبيان أنَّ الله ﷻ يختار من الجهات ما شاء، فكلها له، واسع الملك واسع الغنى، عليمٌ يعلم إلى أي الجهات تتوجهون، والقبلة التي وجه الله إليها أهل الإيمان هي البيت الحرام.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿**قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ**﴾ [البقرة: 144]. مع قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾ [البقرة: 74]. وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾ [البقرة: 85]. وقوله تعالى: ﴿**أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾ [البقرة: 140]. وقوله تعالى: ﴿**وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾ [البقرة: 149]. وقوله تعالى: ﴿**قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾ [آل عمران: 99].

انفرد موضعٌ واحدٌ في سورة البقرة الذي تحدث عن تحويل القبلة بالياء بقوله: ﴿**وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ**﴾، وباقي المواضع وردت بالتاء ﴿**وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾.

والمتأمل في ذلك الموضع يرى أنَّ القُراء قد قرأوا بالوجهين، بالياء والتاء، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي، وروح بالخطاب. وقرأ الباقون بالغيب(3). فيكون حفصًا من الباقين الذين قرؤا ذلك الموضع بالغيب.

القول في جملة ذلك أنّ ما كان قبله خطاب جعل بالتاء، ليكون الخطاب معطوفًا على خطاب مثله كقوله: ﴿**ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ**﴾ فالتاء هنا حسن، لأنّ المتقدّم خطاب. ولو كان على لفظ الغيبة. أي: وما الله بغافل عما يفعل هؤلاء الذين اقتصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون، لكان حسنًا. وإن كان الذي قبله غيبة، حسن أن يجعل على لفظ الغيبة، ليعطف ما للغيبة على مثله، كما عطفت ما للخطاب على مثله. ويجوز فيما كان قبله لفظ غيبة الخطاب(4).

(1) يُنظر: المرجع نفسه، (10/ 410-423).

(2) يُنظر: عفانة، الجماليات البيانية للآيات المتطابقة والمتشابهة والتكرار اللفظي في فواصل الآيات، (ص: 243-245).

(3) يُنظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/ 223).

(4) يُنظر: أبو علي، الحجة للقراء السبعة، (2/ 113-114).

فحجة من قرأ بالتاء: أنَّ المراد المؤمنين، وقيل المراد المؤمنين وهم؛ أي أهل الكتاب[1].

وحجة من قرأ بالياء: أنَّها وعيد لأهل الكتاب مطلقًا[2].

فالآية جاءت تأمر بالتوجه نحو المسجد الحرام في الصلاة، كما بينت أنَّ أهل الكتاب يعلمون أمر تحويل القبلة إلى الكعبة، فهو موجود ثابت في كتبهم، وجاءت الفاصلة مهددة لهؤلاء فهي كناية عن الوعيد لهم المترتب على سوء صنعهم في كتمانهم هذا الأمر فيجازيهم عليه، وفي نفس الوقت جاءت الفاصلة على القراءة الثانية وعدًا للمؤمنين لامتثالهم هذا الأمر وتوجههم نحو الكعبة في الصلاة، فالله ﷻ يجازي كلًا من الفريقين بما يستحق[3].

إذًا الخطاب للمسلمين واليهود جميعًا على التغليب فيكون وعدًا للمسلمين بالإثابة وجزيل الجزاء ووعيدًا وتهديدًا لليهود على عنادهم.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿**فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 209]. مع قوله تعالى: ﴿**كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [البقرة: 213]. وقوله تعالى: ﴿**تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ [البقرة: 253]. وقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [آل عمران: 86]. وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [آل عمران: 105]. وقوله تعالى: ﴿**يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا**﴾ [النساء: 153]. وقوله تعالى: ﴿**وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ**﴾ [البينة: 4].

انفرد الموضع الأول في سورة البقرة بقوله: ﴿**جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ**﴾، وتشابهت باقي المواضع فيها مع موضعي النساء والبينة بقوله: ﴿**جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ**﴾، وورد في موضعي آل عمران قولُه: ﴿**وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ**﴾.

يؤنّث الفعل مع البيّنات في قوله تعالى: ﴿**جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ**﴾ إذا كانت الآيات تدل على النبوءات فأينما وقعت بهذا المعنى يأتي الفعل مؤنثًا كما ورد في جميع مواضع سورة البقرة وموضعي النساء والبينة.

ويأتي بالتذكير مع البينات في قوله: ﴿**وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ**﴾ إذا كانت بمعنى الأمر والنهي والتذكير فيه معنى القوة، وحيثما وردت كلمة البيّنات بهذا المعنى من الأمر والنهي يُذكّر الفعل كما ورد في موضعي آل عمران[4].

والمتأمل في الموضع الأول منها في آل عمران في قال تعالى: ﴿**كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [آل عمران: 86]. يلاحظ أنَّه جاء البيان القرآني من جديد بالاستفهام ويُعرِض عن البيان بالخبر لغرضٍ أراده الله تعالى لا يتأتى إلَّا بهذا الاستفهام إلَّا لغرض فلو أعملت فكرك في حال القوم وكيف كفروا وكذبوا بعدما شهدوا الحق لعلمت أنَّ المراد بالاستفهام استبعاد الهداية عنهم وهذا حالهم[5].

(1) يُنظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، (ص: 82-83).

(2) يُنظر: المرجع السابق الصفحات نفسها، وينظر أيضًا: أبو الفداء، روح البيان، (1/ 251).

(3) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (2/ 34-35).

(4) يُنظر: السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني، (ص: 17).

(5) يُنظر: المرجع السابق، (ص: 17).

إذًا ﴿جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ تأتي مؤنثة إذا كانت بمعنى النبوءات والمعجزات، و﴿جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ تأتي بالتذكير بمعنى الأمر والنهي.

وانفراد الموضع الأول بقوله: ﴿جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ لأنَّه يشمل الخطاب للجميع فإذا كان الخطاب أولًا لجماعة المؤمنين فالمراد بالبينات محمد ﷺ وآياته ومعجزاته، وإذا كان الخطاب لأهل الكتابين، فالمراد بالبينات ما ورد في شرائعهم من الإعلام بمحمد ﷺ والتعريف به، والله أعلم.

يقول الرازي-رحمه الله-: "من بعد ما جاءتكم البينات يتناول جميع الدلائل العقلية والسمعية أمَّا الدلائل العقلية فهي الدلائل على الأمور التي تثبت صحة نبوة محمد ﷺ إلَّا بعد ثبوتها نحو العلم بحدوث العالم وافتقاره إلى صانع يكون عالمًا بالمعلومات كلها، قادرًا على الممكنات كلها، غنيًّا عن الحاجات كلها، ومثل العلم بالفرق بين المعجزة والسحر، والعلم بدلالة المعجزة على الصدق فكل ذلك من البينات العقلية، وأمَّا البينات السمعية فهي البيان الحاصل بالقرآن والبيان الحاصل بالسنة فكل هذه البينات داخلة في الآية من حيث إن عذر المكلف لا يزول عند حصول كل هذه البينات"[1].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: 46]. مع قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: 249]. وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥٢ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ٥٣ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۚ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٥٧ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٨ وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ٥٩ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠﴾ [هود: 29].

انفرد الموضع الثاني في البقرة بقوله: ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ واتفق الموضع الأول مع موضع هود بقوله: ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾.

هناك فرق بين لفظ الرب والله فيأتي معنى الرب من الخلق والقدرة على الإنشاء، أمَّا معنى كلمة الإله فهو المعبود[2].

فالموضع الأول قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾. أي قال الذين يظنُّون أي: يستيقنون أنَّهم مبعوثون وأنَّهم محاسبون وأنَّهم راجعون إلى الله تعالى، أي: يصدقون بالبعث، فهم راجعون إليه فيجزيهم بأعمالهم[3].

أمّا الموضع الثاني، فلمَّا خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم طالوت إنَّ الله تعالى مختبركم بنهر أمامكم تعبرونه، فمن شرب منكم منه فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذقه أو لم يشرب منه فإنَّه مني، إلَّا من أخذ منه بمقدار ملء الكف، واغترف غُرفة واحدة بيده فلا لوم عليه. فلمَّا وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء، وأفرطوا في الشرب منه، إلَّا عددًا قليلًا منهم صبروا على العطش والحر، واكتفوا بغُرفة اليد، وحينئذ تخلف العصاة، ولمَّا عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه، ورأوا كثرة عدوهم، قالوا: لا قدرة لنا اليوم بجالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله، الذين ثبتوا مع طالوت يذَكِّرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية، والله مع الصابرين بعونه ونصره[4].

وفي سورة هود بيان لموقف نوح ﷺ من قومه، حيث وجه لهم نداءً ثانيًا زيادة في التلطف معهم، وطمعًا في إثارة وجدانهم نحو الحق فهو لا يطلب منهم شيئًا من المال مقابل التبليغ والدعاء إلى الله للإيمان به، فيثقل ذلك عليهم مما يجعلهم يتوهمون بأنَّه محب للمال، وإنَّما قال لهم بأنَّ أجره وثوابه من الله فيجزيه على ذلك ومن تبعه من قومه الذين آمنوا بالله وحده وليس بطارد أحدًا منهم تعظيمًا لشأنهم، ويجازي الله من طردهم من قومهم، فوصفهم نوح ﷺ بالجهال لاستهزائهم تعليل لنفي طردهم، أي لن أطردهم

(1) مفاتيح الغيب، (5/ 355).

(2) يُنظر: ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، (ص: 110).

(3) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (1/ 134).

(4) يُنظر: الزحيلي، التفسير الوسيط، (1/ 141).

لأنهم قد آمنوا بي، ولأنَّ مصيرهم إلى الله تعالى، فيحاسبهم على سرهم وعلنهم، أمَّا رسوله ﷺ فيكتفي منهم بظواهر أعمالهم التي تدل على صدق إيمانهم، وشدة إخلاصهم(1).

فقوله تعالى: في الموضع الأول من البقرة وهود ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ الآيتان تدلان على معنى الرجوع إلى الله ﷻ بعد الموت والقدرة على الإحياء، والقيام للحساب يوم القيامة، أمَّا قوله: ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ فهم الذين ثبتوا مع طالوت.

فالله ﷻ قد أحكم كتابه، فكل لفظ بل كل حرف وضع فيه بميزان، فسبحان الله.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 57]. مع قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِأٓاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: 267]. وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف: 160]. وقوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾ [طه: 81]. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: 51].

انفرد موضع وحيد من سورة البقرة بالتعبير بالإنفاق من الطيبات وذلك في الموضع الثالث منها بقوله: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾، وباقي المواضع وردت بالتعبير بالأكل من الطيبات بقوله: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ﴾.

فقوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ جاءت في سياق الإنفاق، ومعنى الآية: أي يا أيُّها الذين آمنوا أنفقوا من جياد مكسوباتكم، وفيه دليل وجوب الزكاة في أموال التجارة، وممَّا أخرجنا لكم من الأرض من الحب والثمر والمعادن وغيرها، ولا تقصدوا المال الرديء وتخصونه بالإنفاق، ولا تيمموا الخبيث منفقين أي مقدرين النفقة، وحالكم أنَّكم لا تأخذونه في حقوقكم إلَّا بأنْ تتسامحوا في أخذه وتترخصوا فيه، واعلموا أنَّ الله غنيٌّ عن صدقاتكم، حَمِيدٌ مستحق للحمد(2).

وفي نزول هذه الآية عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: (أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِتَمْرٍ رَدِيءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ: لَا تَخْرُصْ هَذَا التَّمْرَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِأٓاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: 267])(3).

أمَّا باقي المواضع فقد وردت في سياق الحديث عن صور الأكل الطيب مع اختلاف السياق في المقصود من كل آية. عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: 51]. وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: 172]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟)(4).

والمتأمل في الموضع الأخير من الآية يجد أنَّ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ أنَّ هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما لأنَّهم أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وإنَّما المعنى الإعلام بأن كل رسول في زمانه نودي له جميع الرسل وصوابه حقيق

(1) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4/ 317)، النعماني، اللباب في علوم الكتاب، (10/ 473).

(2) يُنظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (1/ 220).

(3) [الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب المكاتب/ باب بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة، 2/ 311:، رقم الحديث: 3122. حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه].

(4) [مسلم: صحيح مسلم، كتاب الزكاة/ باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، 2/ 703: رقم الحديث: 1015].

أن يؤخذ به ويعمل عليه أو هو خطاب لمحمد عليه ﷺ لفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم أو لعيسى عليه السلام لاتصال الآية بذكره وكان يأكل من غزل أمه وهو أطيب الطيبات والمراد بالطيبات ما حل والأمر للتكليف أو ما يستطاب ويستلذ والأمر للترفيه والإباحة[1].

إذًا قوله: ﴿**أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ**﴾ في الإنفاق والتصدق، وقوله: ﴿**كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ**﴾ في الحديث عن الأكل الطيب.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿**وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 233]. مع قوله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ**﴾ [البقرة: 286]. وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [الأنعام: 152]. وقوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ [الأعراف: 42]. وقوله تعالى: ﴿**وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [المؤمنون: 62]. وقوله تعالى: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ [الطلاق: 7].

انفردت سورة البقرة بموضعين الأول قوله: ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ**﴾، والثاني قوله: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ**﴾، وورد موضع مشابه له في سورة الطلاق لكن ورد التعبير بالإيتاء في قوله: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ**﴾، وباقي المواضع وردت بقوله: ﴿**لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾.

فالموضع الأول ورد بالتاء ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ**﴾ لأنَّ الأب مكلّف بأن يُنفق على أولاده، من الذي كلفه؟ سواء كان العُرف أو الرحم أو القانون أو الفقه، وكلّه يرجع إلى مشيئة الله تعالى، لكن التكليف المباشر لم يذكر أنَّه من الله ﷻ ما قال أنا أكلفك فهو مكلّف مبني للمفعول[2]. أمَّا عندما يكون هناك حكمٌ شرعي منصوصٌ عليه بالقرآن الكريم بالتعيين يقول: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ**﴾، هذا تكليف من رب العالمين سبحانه ليس مبنيًّا للمفعول[3].

أمَّا الفرق بين موضع البقرة بقوله: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ**﴾، وموضع الطلاق بقوله: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ**﴾.

لو نظرنا في الآيتين سنجد السبب واضحًا، فموضع البقرة في سياق الحديث عن التكاليف عمومًا، في التكاليف وفي أمور الحياة وفي العمل، إذا عمل خيرًا يكون له، وإذا عمل سوءًا يكون عليه وهذا في عموم التكاليف فقال تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ**﴾ فهو كسبٌ واكتساب[4].

أمَّا موضع الطلاق ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ فهو في سياق الإنفاق، فالإيتاء هو الإعطاء، والكلام هو على المطلقات أي ما أعطاها من

(1) يُنظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (2/ 471).

(2) يُنظر: السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، (ص: 911).

(3) يُنظر: المرجع السابق، الجزء والصفحة نفسها.

(4) يُنظر: تدارس القرآن الكريم، https://tadars.com/tdbr/eloquence/6360

الرزق، فلا يكلف الفقير أن ينفق ما ليس في وسعه بل لا يكلف الله نفسًا إلا ما آتاها من حيث المال عندما يكون هناك إنفاق فبقدر ما عندك تُنفِق أي بمقدار ما آتاه الله ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا**﴾[1].

أمَّا باقي المواضع فقد وردت بنون المتكلم بصيغة التعظيم بقوله: ﴿**لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾. وحيثما تكلم بصيغة الجمع معناه هو يفعل شيئًا لا يستطيع أحد غيره أن يفعله، فقط هذا من اختصاص الله ﷻ.

فموضع الأنعام في سياق الوصايا من اجتهد في أداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه[2].

والسياق في الأعراف عن المؤمنين وجزائهم في الجنة بيانًا وإظهارًا لقدرهم عند الله ﷻ[3].

وموضع المؤمنون في سياق وصف الصالحين، فكل ما كلفه عباده وما عملوه من الأعمال فغير ضائع عنده، بل هو مثبت لديه في كتاب فما كلفهم فيه فهي غير خارج من حدّ الوسع والطاقة[4].

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله تعالى، فإنّا نحمد الله ﷻ أن وفقنا ويسر لنا إتمام هذا البحث، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من **النتائج** ومن أهمها ما يأتي:

1- لكل انفراد مقصد يختلف عن مقصد ذكره في موضع آخر للمُشابه له.
2- كل لفظ في انفرادات السورة جاء حسب ما يناسبه من سياق الآية، فكلّ لفظ وقع في مكانه المناسب اللائق به.
3- وردت انفرادات سورة البقرة في سبعة مواضع. منها ما ورد بين موضع، وموضعين، وأربع في السورة نفسها. ومنها ما ورد بين موضع، وثلاث، وأربع في غيرها من السور.
4- كشف التحليل البلاغي لهذه الألفاظ الفريدة أن كل لفظٍ استخدم في سياقه المناسب، وأدى الدلالة المناسبة التي لا يمكن أن يؤديها أي لفظٍ آخر.
5- لقد برهن الجانب التطبيقي من البحث على فاعلية السياق، ونجاعته في تحليل انفرادات السورة، في تحديد المعنى المراد.
6- أكدت الدراسة نفيَ الترادف في كلمات القرآن الكريم، وقد ظهر هذا جليًّا في جميع المواضع التي تمت دراستها، فلا سبيل لوقوع لفظ مكان الآخر.
7- هناك موضع واحد انفردت به سورة البقرة مع آية متطابقة وردت في سورة آل عمران بنفس الألفاظ وهو قوله تعالى: ﴿**خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ**﴾ [البقرة: 162]، [آل عمران: 88].
8- انفرد موضعان في سورة البقرة عن غيرها من السور بقوله: ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا**﴾، والثاني بقوله: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾، واتفقت المواضع في السور الأخرى بقوله: ﴿**لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ**﴾.

توصيات البحث: بعد الوقوف على انفرادات سورة البقرة مع نفسها وغيرها من السور من خلال هذا البحث، فإنَّ هذا الجهد يحتاج لمن يكمله، لذلك فإنّنا نوصي إخواننا الباحثين والباحثات بأن يكملوا المشوار، ويقفوا على أسرار انفرادات كل سورة من سور القرآن الكريم.

(1) يُنظر: المرجع السابق.
(2) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (3/ 364).
(3) يُنظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص: 289).
(4) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (3/ 193).

هذه أبرز النتائج والتوصيات التي ظهرت في البحث، وقبل الختام: نسألُ اللهَ ﷻ أن يتقبل منَّا هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، فما كان من توفيق فمن الله ﷻ، وما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان، واللهَ تعالى نسألُ العفو والغفران، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري. (د. ت). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*. حققه: الدكتور حفني محمد شرف. (د. ط). الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (د. ت). *النشر في القراءات العشر*. حققه: علي محمد الضباع. (د. ط). (د. م). المطبعة التجارية الكبرى.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. (1995م). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري. (2004م). *خزانة الأدب وغاية الأرب*. حققه: عصام شقيو. ط: الطبعة الأخيرة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله. (1401هـ). *الحجة في القراءات السبع*. حققه: د. عبد العال سالم مكرم. ط: 4. بيروت: دار الشروق.

ابن عادل الحنبلي، سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني، أبو حفص. (1419هـ). *اللباب في علوم الكتاب*. حققه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. ط: 1. بيروت دار الكتب العلمية.

ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله. (1986م). *تفسير الإمام ابن عرفة*. حققه: د. حسن المناعي. ط: 1. تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي. (1420هـ). *تفسير القرآن العظيم*. حققه: سامي بن محمد سلامة. ط: 2. (د. م). دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين. (1414هـ). *لسان العرب*. ط: 3. بيروت: دار صادر.

أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي. (د. ت). *روح البيان*. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل. (1413هـ). *الحجة للقراء السبعة*. حققه: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي. ط: 2. بيروت: دار المأمون للتراث.

الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني. (2001م). *درة التنزيل وغرة التأويل*. دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين. ط: 1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د. ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (د. ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر. (1424هـ). *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. ط: 5. المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع. (1411هـ). *المستدرك على الصحيحين*. حققه: مصطفى عبد القادر عطا. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني. (1990م). *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. (د. ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب شمس الدين، (1285هـ). *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. (د. ط). القاهرة: مطبعة بولاق.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. (1420هـ). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. ط: 3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. (1422هـ). *التفسير الوسيط*. ط: 1. دمشق: دار الفكر.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (1376هـ). *البرهان في علوم القرآن*. حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 1. (د. م). دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط: 3. بيروت: دار الكتاب العربي.

السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري. (1422هـ). *أسرار البيان في التعبير القرآني*. ط: 1. الأردن: دار عمار.

السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري. (1423هـ). *لمسات بيانية في نصوص من التنزيل*. ط: 3. الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (1420هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. حققه: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط: 1. (د. م). مؤسسة الرسالة.

سقعان، محمد. (2020م). *أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني*، (ماجستير منشورة).

سكر ماجد، وعفانة انشراح. (1443هـ). *أثر السياق القرآني في انفرادات سورة البقرة مع نفسها*، مجلة الجامعة الإسلامية للدارسات الإسلامية غزة، 30(4)، 26.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. (1993م). *بحر العلوم*. تحقيق وتعليق: الشيخ على محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (1414هـ). *فتح القدير*. ط: 1. بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (1420هـ). *جامع البيان في تأويل القرآن*. حققه: أحمد محمد شاكر. ط: 1. (د. م). مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، محمد سيد. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. (1998م). ط: 1. القاهرة: دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع.

عفانة، انشراح محمد أحمد. (1434هـ). *الجماليات البيانية للآيات المتطابقة والمتشابهة والتكرار اللفظي في فواصل الآيات* (رسالة دكتوراة منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (1426هـ). *القاموس المحيط*. ط: 8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. (د. ت). *لطائف الإشارات*. حققه: إبراهيم البسيوني. ط: 3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل. (1405هـ). *عقيدة التوحيد في القرآن الكريم*. ط: 1. (د. م). مكتبة دار الزمان.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (1419هـ). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. ط: 1. بيروت: دار الكلم الطيب.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. (د. ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النعيمي، حسام. (2021. 22 فبراير). *تدارس القرآن*. تاريخ الإطلاع: 1 فبراير 2022، الموقع: https://tadars.com/tdbr/eloquence/6360.

قائمة المراجع المرومنة:

Ibn Abi Al-Esba', Abd Al-Azim Ibn Al-Wahid Ibn Dhafer Ibn Abi Al-Esba' Al-Adwani, Al-Baghdadi and then Al-Masri. (D.T). Editing Inking in the Poetry and Prose Industry, and A Statement of the Inimitability of the Qur'an. (In Arabic). Edited by: Dr. Hefni Muhammad Sharaf. United Arab Republic: Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Ibn Al-Jazri, Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazri, Muhammad Ibn Muhammad Ibn Yusuf. (D.T). Publication in the Ten Readings (In Arabic). Edited by: Ali Muhammad Al-Dabaa. The major commercial printing press.

Ibn Taymiyyah, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed Bin Abdul Halim Al-Harrani. (1995 AD). Total Fatwas (In Arabic). Investigation: Abd Al-Rahman Bin Muhammad Bin Qasim. Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an.

Ibn Hajjah Al-Hamawi, Taqi Al-Din Abu Bakr Bin Ali Bin Abdullah Al-Hamawi Al-Azari. (2004 AD). Treasury of Literature and the Purpose of the Lord (In Arabic). Edited by: Issam Shakio. Beirut: Al-Hilal House and Library.

Ibn Khalawayh, Al-Hussein Bin Ahmed Bin Khalawayh, Abu Abdullah. (1401 AH). The Argument in the Seven Readings (In Arabic). Edited by: Dr. Abdel Aal Salem Makram. Ed 4th. Beirut: Dar Al-Shorouk.

Ibn Arafa, Muhammad Bin Muhammad Ibn Arafa Al-Wargami Al-Tunisi Al-Maliki, Abu Abdullah. (1986 AD). Interpretation of Imam Ibn Arafa (In Arabic). Edited by: Dr. Hassan immune. (Ed 1st). Tunisia: Research Center at the Olive College.

Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi. (1420 AH). Interpretation of the Great Qur'an (In Arabic). Edited by: Sami Bin Muhammad Salama. (Ed 2nd). Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Ibn Manzoor, Muhammad Bin Makram Bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din (In Arabic). (1414 AH). Arabes Tong. (Ed 3rd). Beirut: Dar Sader.

Abu Al-Fida, Ismail Haqqi Bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khilouti (In Arabic). (D.T). spirit of the statement. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abu Hafs, Siraj Al-Din Omar Bin Ali Bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nomani. (1419 AH). The core in the sciences of the book (In Arabic). Edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad. (Ed 1st). Beirut House of Scientific Books.

Abu Ali, Al-Hasan Bin Ahmed Bin Abdul Ghaffar, of Persian origin. (1413 AH). The argument for the seven readers (In Arabic). Edited by: Badr Al-Din Kahwaji, Bashir Guijabi. (Ed 2nd). Beirut: Al-Mamoun Heritage House.

The Shoemaker, Abu Abdullah Muhammad Bin Abdullah Al-Asbahani. (2001 AD). Dora downloads and surprise interpretation (In Arabic). Study, investigation and commentary: Dr. Muhammad Mustafa Aydin. (Ed 1st). Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University.

Al-Buqa'i, Ibrahim Bin Omar Bin Hassan Al-Rabbat Bin Ali Bin Abi Bakr. (D.T). Al-Durar systems in proportion to verses and surahs (In Arabic). (Ed 1st). Cairo: Islamic Book House.

Al-Jaza'iri, Jaber Bin Musa Bin Abdul Qadir Bin Jaber Abu Bakr. (1424 AH). The easiest interpretations of the words of the Highest (In Arabic). (Ed 5th). Saudi Arabia: Library of Science and Governance.

Al-Hakim, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Hamdawayh Bin Naim Bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Naysaburi, known as Ibn Al-Bi``. (1411 AH). The apprentice is correct (In Arabic). Edited by: Mustafa Abdel Qader Atta. (Ed 1st). Beirut: House of Scientific Books.

Al-Husseini, Muhammad Rashid Bin Ali Reda Bin Muhammad Shams Al-Din Bin Muhammad Baha Al-Din Bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamuni. (1990 AD). Interpretation of the Holy Qur'an (interpretation of Al-Manar) (In Arabic). Cairo: The Egyptian General Book Authority.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din. (1420 AH). The Keys to the Unseen or the Great Explanation (In Arabic). (Ed 3rd). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Zuhaili, Dr. Wahba Bin Mustafa. (1422 AH). Intermediate interpretation (In Arabic). (Ed 1st). Damascus: Dar Al-Fikr.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad Bin Abdullah Bin Bahader Al-Zarkashi. (1376 AH). Evidence in the sciences of the Qur'an (In Arabic). Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Ed 1st). House of Revival of Arabic Books Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr Bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (In Arabic). (1407 AH). Uncover the facts of the mysteries download. (Ed 3rd). Beirut: Arab Book House.

Al-Samarrai, Fadel Bin Saleh Bin Mahdi Bin Khalil Al-Badri. (1422 AH). Secrets of the statement in the Qur'anic expression (In Arabic). (Ed 1st). Jordan: Dar Ammar.

Al-Samarrai, Fadel Bin Saleh Bin Mahdi Bin Khalil Al-Badri. (1423 AH). Graphic touches in the texts of the download (In Arabic). (Ed 3rd). Jordan: Dar Ammar for Publishing and Distribution.

Al-Saadi, Abdul Rahman Bin Nasser Bin Abdullah. (1420 AH). Facilitate the Holy Rahman in the interpretation of the words of Mannan (In Arabic). Edited by: Abdul Rahman Bin Mualla Al-Luhaiq. (Ed 1st). Message Foundation.

Saqaan, Muhammad. (2020 AD). The impact of context on understanding verbal analogies in Quranic stories (In Arabic), (published MA).

Sugar Majid and Afana Inshirah. (1443 AH). The impact of the Quranic context on the singularities of Surat Al-Baqarah with itself. (In Arabic). Journal of the Islamic University of Islamic Studies Gaza, 30(4), 26.

Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr Bin Muhammad Bin Ahmed Bin Ibrahim Al-Samarqandi. (1993 AD). Sea of Science. Investigation and commentary (In Arabic): Sheikh Ali Muhammad

Moawad, Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod. Beirut: Scientific Books House for Publishing and Distribution.

Shams Al-Din, Muhammad Bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi'i. (1285 AH). The enlightening lamp in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the All-Knowing (In Arabic). Cairo: Bulaq Press.

Al-Shawkani, Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani. (1414 AH). Open the Almighty (In Arabic). (Ed 1st). Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib.

Al-Tabari, Muhammad Bin Jarir Bin Yazid Bin Kathir Bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar. (1420 AH). Collector statement in the interpretation of the Qur'an (In Arabic). Edited by: Ahmed Mohamed Shaker. (Ed 1st). Message Foundation.

Tantawi, Mohamed Sayed. Intermediate interpretation of the Holy Qur'an (In Arabic). (1998 AD). (Ed 1st). Cairo: Nahda House for Printing, Publishing and Distribution.

Afana, Anshirah Muhammad Ahmad. (1434 AH). The graphic aesthetics of identical and similar verses and verbal repetition in verses breaks (published Ph.D. thesis) (In Arabic). Islamic University of Gaza.

Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub (In Arabic). (1426 AH). Ocean Dictionary. (Ed 8th). Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Qushayri, Abdul-Karim Bin Hawazin Bin Abdul-Malik Al-Qushayri. (D.T). Signaling classes (In Arabic). Edited by: Ibrahim Bassiouni. (Ed 3rd). Egypt: The Egyptian General Book Organization.

Malkawi, Muhammad Ahmad Muhammad Abdul Qadir Khalil. (1405 AH). The doctrine of monotheism in the Holy Quran (In Arabic). (Ed 1st). Dar Al-Zaman Library.

Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah Bin Ahmed Bin Mahmoud Hafez Al-Din. (1419 AH). Perceptions of download and interpretation facts (In Arabic). Investigated by: Yusuf Ali Badawi. (Ed 1st). Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib.

Al-Nuaimi, Hussam. (2021. February 22). Study the Qur'an (In Arabic). Accessed: February 1, 2022, website: https://tadars.com/tdbr/eloquence/6360

Al-Nisaburi, Muslim Bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri. (D.T). Al-Musnad Al-Sahih Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God (In Arabic). Edited by: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Beirut: Arab Heritage Reviv